

وضع المخطوطات العربية في بعض المكتبات العامة في نيجيريا: مشكلات وحلول

State of Arabic Manuscripts in Some of Nigerian General Libraries: Problems and Solutions

الدكتور عبد الرشيد محمود مقدم

قسم اللغة العربية، جامعة إيلورين، إيلورين، نيجيريا

الملخص

تتناول هذه المقالة الحديث عن وضع المخطوطات العربية في المكتبات العامة في نيجيريا؛ حيث تعد المكتبة من الركائز المعرفية التي تحتضن المخطوطات العربية التي هي النواة الأساسية لجميع العلوم والمعارف أو هي ذخائر تنبثق منها اقتباسات العلوم الدينية والدراسات اللغوية. وتعاني هذه المخطوطات بعض الأوضاع التي لا تضمن البقاء العلمي اللائق بها في المستقبل؛ إذ تعرضت لبعض المشاكل الوضعية من سوء التعامل معها وعدم العناية اللائقة بشؤونها، وتظهر مشكلات هذه المقالة في أن كثيرا من الباحثين لم يهتموا اهتماما بالغا بدراسة أوضاع هذه المخطوطات لتتحري طريق لم شتاتها والذود عن قيمتها؛ لضمان المستقبل العلمي الباهر، وتوجب المقالة عن هذه التساؤلات منها: ما الوضع الذي يعانيتها المخطوطات في المكتبات العامة في نيجيريا؟ وهل تعامل هذه المخطوطات معاملة يطمئن إليها القلب من ضياعها؟ وما تلك الحلول الناجعة التي تحسن حالاتها وتضمن لها البقاء؟ وتتنهج هذه المقالة المنهج الاستقرائي للوصول إلى الحقائق مع الوقوف على تلك الأوضاع التي تتقلب في أحضانها هذه المخطوطات العربية. ومن النتائج التي توصلت إليها إن اعتقد بعض القائمين بهذه المكتبات أن المخطوطات بطول عهد كتابتها وتقادم زمن وجودها قدسية أن يُمنع الدارسون الباحثون الوصول إليها، وأن التهاون بقيمة المخطوطات بعدم إعطائها ما تستحق به من الاهتمام والاعتناء، وأنه ينبغي الاستعانة بالأساليب المتنوعة من التقليدية والحديثة لصيانتها والذود عن بيضة صفائها؛ لِيُنْتَفَع بها المستقبل العلمي في ميدان البحث والتنقيب.

الكلمات المفتاحية: دولة، مخطوطات عربية، عام، مكتبات، نيجيريا

Abstract

This article deals with the discussion of the status of Arabic manuscripts in Arab libraries in Nigeria. Where the library is one of the pillars of knowledge that embraces Arabic manuscripts, which are the basic nucleus of all sciences and knowledge, or are a repository from which quotations of religious sciences and linguistic studies emanate. These manuscripts suffer from some conditions that do not guarantee their proper scientific survival in the future. It was exposed to some positive problems such as mishandling them and not taking proper care of their affairs. The problems of this article appear in that many researchers did not pay much attention to studying the conditions of these manuscripts to investigate the path of their dispersal and defense of their value; to ensure a brilliant future, The article answers these questions, including: What is the situation of manuscripts in public libraries in Nigeria? Are these manuscripts treated as reassuring to the heart of its loss? What are those effective solutions that improve their cases and ensure their survival? This article adopts the inductive approach to arrive at the facts while standing on those situations in which these Arabic manuscripts fluctuate. Among the conclusions it reached is that some of those in charge of these libraries believed that manuscripts with a long period of writing and the obsolescence of their existence were sacred that scholars prevent researchers from accessing them, and that negligence in the value of manuscripts by not giving them the attention and care they deserve, and that a variety of traditional and modern methods should be used to maintain them, The article answers these questions, including: What is the situation of manuscripts in public libraries in Nigeria? Are these manuscripts treated as reassuring to the heart of its loss? What are those effective solutions that improve their cases and ensure their survival? This article adopts the inductive approach to arrive at the facts while standing on those situations in which these Arabic manuscripts fluctuate. Among the conclusions it reached is that some of those in charge of these libraries believed that manuscripts with a long period of writing and the obsolescence of their existence were sacred that scholars prevent researchers from accessing them, and that negligence in the value of manuscripts by not giving them the attention and care they deserve, and that a variety of traditional and modern methods should be used to maintain them; in order to benefit the scientific future in the field of research and exploration.

Keywords: State, Arabic Manuscripts, General, Libraries, Nigeria

مقدمة:

تناقش هذه المقالة وضع المخطوطات العربية في بعض المكتبات العامة في نيجيريا؛ وهذه المكتبات من الأماكن الحساسة التي لها من الأهمية بمكان أن تكون محلّ الاهتمام لما في خزانتها من المخطوطات العربية التي تروي

غلل الباحثين، وتعمل على إشباع نهمات الدارسين في البحث والتنقيب. وتلك المخطوطات قدرت كميته في إحدى المكتبات العامة في نيجيريا أنها تبلغ نحو مئة وستين مخطوطا، ومن المقطوع به أن هذا العدد قد لا يتوقف على هذا الحد بل يزداد من حين لآخر عند العثور على مخطوطات أخرى من عصابات أفكار العلماء القدامى.

كما تبين هذه الدراسة بعض الإشكاليات التي تواجه هذه المخطوطات، وما تتطلب من الحلول؛ وذلك بمناقشة مختلف الطرق الموصلة إلى صيانتها، وطرح الافتراضات على طاولة المشورة لاعتناء وكلاء هذه المخطوطات في مختلف أماكنها من المكتبات العامة والركائز الفردية؛ والتي تتمخض في العمل بموجب صيانتها من خلال المبحثين التي تحتويها هذه الدراسة، وهما: الأول: المخطوطات العربية وحالاتها في المكتبات العامة، والآخر: كيفية صيانتها أو محاولة وضع الحلول الناجعة لما تعرض له هذه المخطوطات من الحالات البشعة التي تهدد سلامتها وتفرض عليها في المستقبل القريب الاندثار وعدم الانتفاع بها.

وتتنهج هذه المقالة المنهج الاستقرائي للوصول إلى الحقائق مع الوقوف على تلك الأوضاع التي تتقلب في أحضانها هذه المخطوطات العربية. ويهدف من خلال ذلك كله إلى الكشف عن أهميتها وبيان مكانتها في البنية العلمية والثقافية؛ إذ هي تعد لبنة قوية من لبات وعوامل لها فاعلية كبيرة في نقل جميع العلوم والمعارف.

المبحث الأول: المخطوطات العربية وحالتها في بعض المكتبات العامة في نيجيريا.

يلزم على الباحث قبل الخوض في هذا الموضوع أن يعرّف بالمخطوطات من حيث دلالتها اللغوية والاصطلاحية؛ إذ إن الأشياء تتوقف معرفتها على الماهية التي من خلالها نتعرف على حقيقتها وحدودها وجدواها.

المخطوطات في المدلول اللغوي والاصطلاحية:

إذا تتبعنا هذه الكلمة نجد أنها استمدت من ثلاثة أصول، فهي من مادة: خ ط ط، ماضيها خطأ: وهي عبارة عن طاءين؛ الأولى ساكنة والأخرى متحركة، فأدغمت الساكنة في المتحركة فصارت خطأ، يخطأ، خطأ، ويصاغ منه

المخطوط على زنة مفعول فهو ما وقع عليه عملية الخط وهو مخطوط، ويجمع على المخطوطات بمعنى ما كتب بالخطّ اليدويّ دون المطبوع (مجمع اللغة، د.ت: 202)

ونقف على هذه المادة في الاستعمال القرآني من حيث قوله تعالى " وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه يمينك إذا لارتاب المبطلون." العنكبوت: 48، وفي الحديث النبويّ فيما رواه ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم خطّ بيمينه على الأرض خطأ، وخطّ على جانبه خطوطاً..... فقال: إن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

والمخطوطات في معناه الاصطلاحي أو في نظرة الباحثين يقصد بها مجموعة تلك الأعمال الأدبية العلمية والوثائق التاريخية التي قام بكتابتها أفراد من الباحثين أو العلماء المفكرين؛ لتكون تراثاً خالداً يشار إليه بالبنان. أو هي تلك الأعمال التي في بوتقة ضيقة معيّنة لم تر بعد نور الحياة بالتحقيق والطبع والنشر وما إلى ذلك مما يخرجها من ظلمة الخفاء إلى نور الجلاء، وهي - باختلاف أنواعها - في أماكنها المبعثرة من المكتبات العامة والمكتبات الجامعية والمراكز الوطنية والدكاكين وبيوت العلماء

والشرايين (أغاكّا، 2009م: 7)، خلافاً لما يزعم البعض أن المخطوطات يتوقف مفهومها على تلك الأسرار والأوراق والطلاسم الموروثة من الآباء والأجداد من العلماء فحسب بل إنها تعدّت كل ذلك إلى ما تمسّ تلك الأبحاث العلمية والثقافية والتاريخية على أوسع نطاقها اللامحدود (ثاني، 2009م: 1)

* بين المخطوطات والمطبوعات

يخطيء البعض في إطلاق المخطوطة على المطبوعة بشكل من أشكال الطباعة والمنشورة من الكتب، ومما لا يتطرق إليه أدنى شك أن بينهما فرقا دقيقا ويتّضح هذا من أمرين:

الأول: في تعريف مجمع اللغة العربية بالقاهرة للمخطوطة - كما سبقت إليه الإشارة في البداية - أنه يطلق المخطوطة على ما كتبت بالخطّ اليدوي دون المطبوعة.

يظهر على القارئ العزيز بالجلاء أن هذا التعريف يثبت وجود الفرق بين الكلمتين وتلك من خلال إفادة "دون" في إخراج المطبوعة من دائرة المخطوطة.

الثاني: في الآية القرآنية السابقة التي هي من ماكنات القرآن-وهي وحدها- تضمنت مادة الخط حيث قوله تعالى: "وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون" العنكبوت: (48)

على إنه لو اكتفى-في غير ما هو القرآن-على الفعل والفاعل والمفعول-ولا تخطه-قد أفاد المعنى ولكن تعدى كل ذلك إلى المتعلق بالجملة الذي هو الجار والمجرور-بيمينك- وفي ذكر هذا المتعلق بيان وإزالة اللبس والريب في أن يوقف مفهومه على ما كتب بالخط اليدوي-وحده- دون المطبوعة.

ومن هنا نجد التوافق التام بين التعريف اللغوي والاستعمال القرآني لمفهوم كلمة المخطوطة التي تطلق على ما نزل على الصورة البدائية بالكتابة اليدوية من الكتب التي لما تطبع ولا تنشر ولا تحقق بعد.

*المخطوطات العربية تشكو من ويلات التتار

ومما يورث الكلوم في قلب كل ذي عقل سليم أو كل مسلم غيور تلك المصيبة الكبرى والكارثة العمياء التي أصابت تراثنا العربي ولم نر له بعد-حتى يومنا هذا- من بديل لعظمة ما احتل على تلك المكتبات الإسلامية بالأندلس من الدمار جراء حقد التتار بإغراق الكتب الإسلامية والمراجع العربية معظمها المخطوطات القيمة في نهر الدجلة، أو عصارة سوء تدبير محاكم التفتيش الإسبانية (الفرقان، 2007م: 1) والتي تعتبرها المكتبات العربية اليوم خسارة ما بعدها خسارة وتزداد لها يوماً بعد يوم دموعها الغزار، والتي كانت محقة علينا- نحن المعنيين بها- أن نعزيها ونسليها عن تلك الويلات بأن نفرغ ما أبقى لنا الزمان منها في قالب الاحتفاظ والصيانة، وننفق في سبيل إنقاذها أنفس المهج كي لا تتكرر عليها تلك المصائب أو يعورها ما يشبهها من الكوارث كالحريق الذي تعرضت له في محافظة نالامي في ولاية صكنو النيجيرية عام 1958م، والذي نجم عنه إتلاف ما يربو على ثلاثة مئة كتب وخمسة وعشرين مصحفاً (Bodam, 2008:1) وغير ذلك مما قد تأتي من قبل الدارسين والباحثين فتدعو إلى إتلافها بجعلها في سلة الإهمال نتيجة عن عدم المبالاة والتلاعب بقداستها مع غلاء قيمتها-على أيدي أرباب العربية من

الأكاديميين وغيرهم على السواء، فأصبح لسان حال بعض مكتباتنا العربية اليوم تنشد- بأعلى صوتها - من يعمرها ويتعايش ما فيها من روافد علمية وعصائر فكرية من المراجع والمخطوطات التي تكتظ بها هذه المكتبات-عامتها وخاصتها- كما هي في نشدان من يوليها العناية بالفهرسة والتحقيق والنشر.

• من المكتبات التي في حوزتها المخطوطات العربية.

أ- مكتبة المتحف الوطني بجوس. Jos Museum`s library

وهي مكتبة عامة توجد في المتحف الوطني بجوس الذي وضع حجره الأساسي في اليوم الثالث والعشرين من سبتمبر 1949م وتمّ البناء وفتحه عام 1952م بعد مثيله الأول الذي يقع في مدينة أيسسي (Esie) في ولاية كوارا على مقربة عاصمتها- إلورن- على امتداد الطريق الموصل إلى لوكوجا ولاية كوجي (Bodam,2008:1) ونتج تأسيس هذا المتحف عن عملية البحث عن المعادن والحفريات ثم توسع- بعد ربح من الزمن- باحتضان شعبة الأثریات ومعارض أعمال النحت والفن والآثار القديمة وحديقة الحيوان (Oseni,2009:12) واستقر في جوس التي تعتبر مركز الأراضي الشمالية في نيجيريا حيث غزارة الهضاب والجبال والجوّ الممتّع مما جعل- بالكثير- انسياب الأجانب البيض إليها. وعلى الجناح الأيمن من الباب الرئيسي للمتحف توجد هذه المكتبة عند الاتجاه إلى مكتب وكيل المتحف- Curator- ويمكن الوصول إليها عبر ارتقاء السلالم التي تمتد من الخارج وفي قبالتها قاعة الاجتماع= Auditorium- التي فيها تقام الاجتماعات والمؤتمرات وكانت هذه المكتبة من أجرأ المشروعات التي حققت في هذا المتحف لاعتبارها إحدى المكتبات العامة في نيجيريا التي تحتضن المراجع الضخمة والمخطوطات القيمة والوثائق المهمة، التي اصطفت في الرفوف الخشبية المغطاة بالزجاج كانت- أكثرها- عرضة للكسر والإتلاف، مما يجعل هذه المراجع تعاني أشنع الحالات من تأثيرات جوية تذهب بأهبة ألوانها بالكثير، ومن تطاير الغبار المتراكم المنبعث من تنظيف السجادة المفروشة في داخل المكتبة، كما يضارعها أشنع التعامل من أيدي الزوّار القراء حيناً بعد آخر إضافة إلى تلك الفجوات المتكاثرة في السقوف التي يتقاطر عبرها المياه في موسم المطر وغيرها مما يهدّد مستقبل هذا التراث الهائل في هذه المكتبة، ولمّا يعر لها- حتى الآن- الاهتمام.

وفي حوزة هذه المكتبة كثير من المخطوطات العربية القديمة التي كتب معظمها باللغة العربية والأخرى مكتوبة بلغات أهلية بحروف عربية (العجمي) (الصارمي، 2009م: 4)، وتحمل هذه المخطوطات وغيرها من الكتب المطبوعة في الغلاف الأمامي عناونها المترجمة ترجمة حرفية إنجليزية Transliteration التي كانت نتاج عملٍ جهيدٍ قام به الأستاذ الدكتور زكريا حسين عميد كلية الآداب - سابقا- بجامعة إلورن، عند ما طُلب بالقيام على هذه العملية عام 1987م، وقام الأستاذ بالترقيم وفهرسة هذه المخطوطات وغيرها بأرقام مسبقة برموز إنجليزية مثلا (JM /A.MS.69) وهي توحى في دلالتها Jos Museum Arabic Manuscript.69 كما أعد لها قائمة مفهرسة بالأرقام والرموز، وضبط مقاييس حجم الكتب مع الكشف عن مصادرها مما يسهّل - في مستقبل الأيام- لمن يريد الإقدام على تطوير هذه الفهرسة، فكان مجموع المخطوطات المرقمة في تلك الآونة ألفا وواحد (3:2009:seni)؛ غير أن الباحث لا يوافق الأستاذ في إطلاق الرمز (ms) على الكتب المطبوعة المنشورة التي لم تبق بعد على صفة المخطوط، ولعلّ هذه الحالة بما يشير إليها أحد الباحثين بأنه تغلب على سيمية هذه المكتبة ظاهرة الخلط بين المخطوطات والمطبوعات والمنشورات (الصارمي:2009: 8)

ومن المجهودات المشكورة -ونحن في هذا الصدد- ما قام به الأستاذ بابا يونس محمد من إعداد فهرسة عربية للمخطوطات العربية وقد تمّ تقديمها إلى مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، وهو في عداد ما كان تحت الإعداد للطبع من المؤسسة (الفرقان: 6)

ولم تقف جذور جهود الأستاذ حسين عند ذلك الحد فحسب بل تمتد إلى غير ذلك مما جعل له فاعلية بارزة في مكتبة المتحف الوطني بجوس، وإنه كان يضمن القسم العربي فيها حيننا بعد آخر بمسؤول عربيّ، على صدارتهم الأخ جامع Oluwatoki من ولاية أيكيتي تحرّج في مرحلة الليسانس بجامعة إلورن،. اختاره الأستاذ حسين على اللجنة كأول مسؤول

عربيّ عن المخطوطات العربية بمتحف جوس، ثم قدم هذا الأخ الاستقالة عام 1994م محاضرا في جامعة ليغوس (3:2008:Oseni) ثم طُلب منه مرة ثانية مسؤول عربيّ آخر فوقع على الباحث اختياره وأصبح هو وزميله- في المكتب- من ولاية كوغبي مسؤولين عن شؤون المخطوطات العربية بالمتحف الوطني بجوس قبل تحويل

كلّ منهما على حدة إلى مكاتب المتحف الأخرى في الوطن. ويمثل الأستاذ حسين- بهذه الخدمات المكتّفة وغيرها- ذلك العالم الكبير يوحنا هنويك John O. Hunwick الذي اعتبره أحد الدارسين كالمرجعية العظمى في هذا المجال من خلال خدماته الجليلة التي قدمها للأدب العربي الإسلامي بصفة عامة والمخطوطات العربية بصفة خاصة (ثاني، 2009: 6)

وتتضمن هذه المكتبة المخطوطات الكثيرة- على اختلاف المشارب والموارد- من الفقه الإسلامي، والتوحيد، والسيرة، والتاريخ، والوثائق الحكومية والقومية، والقواسيم، والرسائل القيّمة وما إلى ذلك، ولنذكر منها على سبيل المثال دون الحصر "قصيدة شرب الزلال للبرناوي في فقه الحلال والحرام"، و"المغازي لأحمد بن فوتو في السيرة"، و"قصيدة في علم الفرائض بدون مؤلف"، و"فقه اللغة لمحمد بلّو"، و"نور الألباب في التوحيد للشيخ بن فودي"، و"منظومات مزجرة الفتيان.... لابن الصباغ الكشناوي"، و"رسائل لموطي لمساوي الكشناوي"، و"أدب العلماء لابن النساج"، و"أصول العدل لولاية الأمور وأهل الفضل في السياسة"، و"أصول كنو وتاريخ السلاطين"، و"غرائب الأخبار"، و"كتاب هذا تاريخ أرباب هذا البلد المسمى كنو"، و"رسالة الشيخ محمد الأمين الكانمي الموجهة إلى أخته الشقيقة رقية وبنته خديجة" وأخرى موجهة خاصة إلى أخته"، و"رسالة أمير كاشنة محمد دك بن محمد غداد"، و"رسالة الشيخ محمد المهدي بن عبدالله إلى أحبائه في الله" وغير ذلك من المخطوطات العربية التي تكتظّ به مكتبة المتحف الوطني بجوس.

ب- دار الوثائق القومية بكادونا The Nigerian National Archives, kaduna

وهي أيضا من المكتبات العامة التي تتعامل مع المخطوطات العربية والتي تقدر كمية ما فيها من المخطوطات العربية أنها تربو على ألف وست مئة وخمسة وأربعين (1645)، وتأرّضت هذه المكتبة في مدينة "كادونا" وهي إحدى المدن الشماليّة المشهورة في نيجيريا.

ومما لا يدع المجال لأدنى شك أن هذه المكتبة كانت تعاني -شأن أختها السابقة- الحالات البشعة من سوء التصرف الذي ينتج عن عدم العناية اللائقة بها.

ولقد قام بإعداد فهرس مخطوطات هذه المكتبة الأستاذ بابا يونس محمد فهرسة عربية، وأشرف على طبعه مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن Al furqan Islamic Heritage foundation, London على جزأين كان مجموع ما بين دفتيه (1645) مخطوطا، وهي مرقمة على حدة مرموزة بحروف إنجليزية توحى في دلالتها على مكان حوزتها، كانت بعضها على هذا الرمز-مثلا-(A/AR5/6) وهي تعني Archives Arabic 5/6 كما يكشف هذا الفهرس الكشف عن المؤلف-إن كان مذكورا عليها-وعن تاريخ الكتابة والموضوع الذى كتبت فيه وعدد الأوراق وميقات الورقة والنص مع عدد الأسطر، كما يزيل النقاب-في كثيرها-عن الحالة الوضعية التى كانت عليها معقبا في الغالب بالملاحظات.

قدّم الم فهرس في هذا العمل جهودا مضمّنة لا تقدر بدرهم ولا دينار إلا أن فيه اختلاطا بين الحابل والنابل في ضمّه كثيرا من المطبوعات والمنشورات في مجموع المخطوطات، ونضرب لذلك مثلا: كتاب الرسالة للقيرواني، والعشرينيات للفازاني، والآجرومية للصنهاجي، وملحة الإعراب للحريري، وقصيدة البردة للبوصيري، والألفية لابن مالك، والفيوضات الربانية للجيلاني، والدالية للألوسي وما ضاهاها من الكتب التي قد تمّ طبعها ونشرها فلا تعد-بعد- مخطوطة (بابا، 1997م: 192-197).

وفي عداد هذه المخطوطات ما كتبت باللغة العربية- في ألفاظها ومعانيها- وأخرى بحروفها ولكن في اللغات الأهلية ككتاب بيان البدء لعيسى بن عثمان، و قصيدة فلاتية لمحمد تكرر بن محمد الفلاني، وشعر غلاديا لعبدالله بن غلاديا، ومنظومة فلاتية للشيخ عثمان بن فودي وغيرها في الفلاتية، وقصيدة هوسية للشيخ عيسى بن عثمان محمد فودي وغيرها في هواية (بابا، 1997م: 139-158) هذه هي من بين المخطوطات المفهرسة في دار الوثائق القومية بكادونا حسب فهرس المخطوطات لبابا يونس محمد.

* المكتبات ودارسو العربية

إن معظم المهن التي ابتليت بها المكتبات العربية اليوم كان من قبل دارسي العربية بحيث أصبحت هذه المكتبات بمخطوطاتها ومراجعتها العلمية تحنّ إلى أيدي القراء والباحثين من الذين يستأنسونها ويستفيدون منها، ولكنها

أصبحت- لعدم انسياجهم إليها- يعتادها دوبيات مستهلكة من الأرضة والفئران وغيرها مما تفضي سلامتها إلى الإلتلاف, كما أصبحت تتطير على صفاءها الغبار والأوساخ نتيجة عن عدم اهتمام القراء والباحثين, ولعلّ العيب في هذا يرجع إلى الأكاديميين من محاضري العربية في مختلف الجامعات الوطنية حيث إنهم لا يلزمون على طلابهم عملية البحوث المتواصلة والتنقيبات الدؤوبة المستفيضة مما يشدّ اضطرارهم إلى حيث هذه المكتبات-عامتها وخاصتها- فيزول عن أعينهم اللثام عن ما تتمتع به العربية من ثروات غزيرة.

ولقد تبين هذا على الباحث بالجلاء عند ما توظف باللجنة الوطنية للمتاحف والآثار بنيجيريا وعين لإحدى مكتباتها بجوس كالمسؤول الأول للمخطوطات العربية، ويوجد في هذه المكتبة جانبان: الإنجليزي والعربي ومنذ تواجد بهما لم يطلع عليه شمس

يوم إلا ويأتى فيه باحثٌ إنجليزيٌّ أو أكثر يقرأ في هذا القسم ويبحث بالكثير في حين كان الآخر - الجانب العربي- لم يرزق طول يومه من يرتادها ويتفقد أحوال ما فيها من المراجع والمخطوطات بالقراءة والبحث سيما التحقيق والنشر.

ومن هنا يرى الباحث من الأهمية بمكان أن ينادى بأعلى صوته أن يولي دارسو العربية لهذه المكتبات العربية بالغ اهتمامهم لئلا تتصف بالقمامة الملقاة في سلة الإهمال والمزابل، إذ هي تعتبر -بحق- من الأماكن الحساسة حيث التسويق الفكري الذي تتباع فيها سلع العلوم والمعارف بأثمان باهظة من دقائق وساعات تصرف فيها.

ولقد شاعت عبر الأخبار المتواترة في بطون الكتب الأدبية أن هناك عددا من عمالقة العلم وجهابذة المعرفة من العصاميين أمثال: مصطفى صادق الرافعي وغيره ممن لم تتح لهم سوانح الفرص للتلقي على جدران المدرسة ولم يحصل لهم الانضمام إلى قاعات المحاضرة في الجامعة فينهلوا من معينها, ولكن أهلهم انكبوا على القراءة في المكتبات وتواصل البحث والتنقيب مؤهلات علمية فائقة فأصبحوا اليوم في مجموعة من كتبت أسماؤهم بماء الذهب والفضة على صفحات الأدب والتاريخ وهم في جملة من يشار إليهم بالبنان لما حازوا من قصب السبق في رصائد علمية

كافية في مختلف المجالات, وصارت شخصيتهم في المحصلات العلمية والفكرية تصدق ما يقال " إن الكتب تخلق الفوارق " Books make a difference

ولقد حان الوقت أن نغير مخطوطاتنا العربية الاهتمام وهي من جياذ تراث تركها لنا الآباء والأجداد، ولا تعرف مالها من القيم إلا إذا تناولها أيدينا - نحن الأبناء والأحفاد- بالدراسة والتحقيق والنشر.

وعادة السيف أن يزهي بجوهره وليس يعمل إلا في يد البطل

المبحث الثاني: الحفاظ على المخطوطات وصيانتها

ومما يجدر أن نهتمّ بحفظه وصيانتته تلك المخطوطات العربية التي تحتل بصدارة التراث الإسلامي الذي لأهميته أسست مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بالمملكة المتحدة ويجلو ذلك من خلال ما قاله رئيس الإدارة لهذه المؤسسة حيث يقول "لقد أنشئت مؤسسة الفرقان استجابة لمتطلبات الظروف المحيطة بالتراث الثقافي الإنساني عامة والإسلامي خاصة، ففي ظل المناخ الحالي حيث يؤدي التعصب وضيق الرؤية إلى العدوان والصراع، نشعر بأن تراثنا الروحي والأخلاقي مهدد. وكثيرا ما تظهر صورة الإسلام وتشعره بوحشة بعيدة عن العدل مما أدى خلال السنوات القليلة الماضية إلى تدمير حاملات الثقافة الإسلامية مثل المخطوطات (الفرقان: 1)

ومفاد ذلك؛ أن هذه المؤسسة تعمل على إنقاذ المخطوطات الإسلامية وجعل هذا التراث المخطوط في متناول أيدي الدارسين والباحثين، كما تحاول أن تلتزم بقدر من المرونة مع الحفاظ على استراتيجيتها المعلنة، وما زال مشروعها لتوثيق تراث المخطوطات مستمرا وذلك بإجراء مسح شامل لمجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم وفهرستها إلى جانب العمل على حفظه وتصويرها على الميكروفيلم وتسجيلها على الأسطوانات المدججة ونشر طبعات جديدة لأهمها المخطوطات محققة تحقيقا علميا (الفرقان: 1).

كما قرّر لأهمية هذا الحفاظ على المخطوطات اللجنة الشعبية الدولية للجائزة بليبيا بإسناد جائزتها إلى معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية وبقية مكاتب المخطوطات وحفظها، باعتبارها ذاكرة ثقافية معرفية

من حق الشعوب الإسلامية وكل البشرية الحفاظ عليها وصيانتها، وتمثل إرثا حضاريا للإنسانية جمعاء، ويؤرخ لتاريخ طويل من القارة الأفريقية في كل مجالات الحياة (الفرقان: 21-22).

كما أنشأت جامعة الدول العربية معهد المخطوطات العربية عام 1946م للذود عن بيضة هذه المخطوطات العربية فقام بأداء الأمانة المنوطة تجاه هذه المخطوطات وتجسدت له أدوار وأنشطة وأهداف وحركات التي لن ينساها إلى الأبد هذا التراث الإسلامي الخالد لفاعليتها في جميع المكتبات العربية في الأقطار العربية والغربية حتى استوى هذا التراث على سوقه فأينعت ثمار هذه المخطوطات وتؤتى أكلها كل حين بإذن ربها.

وبهذا كله، يتحقق هذا الحفاظ على المخطوطات بالاعتناء بهذه المحاور الآتية التي بها تتبوأ هذه المخطوطات مكانتها العالية وتتمتع بقداستها الخاصة في عالم القراءة والتأليف، وتنحصر تلك المحاور على هذه النقاط التالية.

● التعرف على كيفية صيانة المخطوطات

إن لهذا الموضوع خبرة مكثفة تحتجز- في تخصصها- خبراء ممتازين Conservationists في كثير من أماكن هذه المخطوطات، ونستحضر في هذه السطور التالية طفيفا من الخبرات المتعرف عليها منهم في صيانة المخطوطات. وعادة أن الأشياء أو الممتلكات تستجد وتخلد مادامت تسقي -حينا بعد حين- ماء الاهتمام والعناية بالحماية والصيانة، فهذه كلها كانت المخطوطات في أمس الحاجة إليها.

ولا تتحقق هذه الصيانة بالنسبة للمخطوطات إلا بالنظر الدقيق إلي ما تفضيها إلي الإلتلاف ثم المحاولة علي القضاء عليها أو التقليل من شأنها، ويتسنى لنا هذا عن طريق الأخذ بالأمور الآتية- حسب دراسة بعض خبراء صيانة المخطوطات- فهي كما تلي:

إزالة الأوساخ المتراكمة على المخطوطات باستخدام المكينة الهوائية الكهربائية أو عن طريق استخدام المنظف الذي في إمكاننا أن نظف بعد تعرضه للأوساخ.

● أو عن طريق استخدام الفرجون الناعم لإزالة الأوساخ والأدران بالسهل.

- التأكد على نظافة أيدي القارئ قبل تناول المخطوطات أو تغطيتها بالقفاز Glove عند لمسها.
 - تحريم تناول الأطعمة والأشربة في أماكن المخطوطات.
 - الزيارة الفاحصة المتواصلة لتفقد أحوال هذه المخطوطات التي من خلالها التيقن على تفاديها عما قد يعرضها إلى الإلتلاف من الأرضة وطول المكث.
 - محاربة درجة الحرارة التي تأتي عبر السقوف، وتحصل عن طريقتين:
 - أ- بتلوين - هذه السقوف بالجصاص.
 - ب- استخدام الزجاجات التي تقلل درجة انعكاس ضوء الشمس المؤدي إلى فقدان اللون.
 - ج- توافر الهواء التي بها تنعدم الحرارة.
 - د- جعل الفرجة المتزايدة التي تسمح توافر الهواء.
 - محاربة انعكاس ضوء الشمس الذي يتسلل إلى الداخل من قبل الشبابيك وهي عن طريق أمرين:
 - أ- جعل الستار - على الشبابيك - الذي يمنع انعكاس ضوء الشمس إلى الداخل بالكثير.
 - ب- إعداد دهاليز فارغة تظلل وتحجز انعكاس ضوء الشمس (Bodam, 2008: 9-11)
- فهذا كله من الجانب العادي- في صيانة المخطوطات- وهو لا يقل أهمية عن الجانب الآخر في الصيانة التقنية التي تصان بها المخطوطات من الإلتلاف والضياع كاستخدام القرص المدججة أو المكروفيلم في تخزينها أو إنشاء خزانة حاسوبية لها، كما قام بذلك مكتبة ويلكوم Welcome library بالمملكة المتحدة للمخطوطات الإسلامية الطبية ([http:// Library.wellcome.ac.uk](http://Library.wellcome.ac.uk)) وكذلك الأستاذ يوسف زيدان المصري مدير المتحف ومركز المخطوطات بالاسكندرية (www.zeidan.com) وكما استخدمت خزانة حاسوبية لمشروع المخطوطات بغرب أفريقيا التي ترمي إلى تحويل التراث المخطوطي إلى الأرقام في ضمن مشاريع أخرى تهدف إلى

حماية المخطوطات وتعميم الاستفادة بها (ثاني، 2009م: 12-13)
(20). www.westafricamanuscripts.org/index.html

في هذه الآونة الراهنة ظهرت على الساحة الأكاديمية النيجيرية صيحات عديدة تنادي بأعلى صوتها إلى حماية المخطوطات والاعتناء بها وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات التي تحمل محاور نقاشها ويتمحور مدار حوارها على أهمية حفاظ المخطوطات، ولكن مع ذلك نحفز أوعيتنا أن هذا الحفاظ المستهدف إليه لا يتحقق بتضافر هذه الندوات والمؤتمرات فحسب بل بتوظيف تلك الوسائل التي اتخذتها المملكة المالية على العموم و(تمبكتو) على الخصوص مسارا لها في عملية حماية هذه المخطوطات، بل بالترسم على تلك الخطط التي سارت عليها إلى أن وصلت سفينة أمرها ساحل الأمن و الأمان، فأصبحت بذلك إحدى مكتباتها تمنح الجائزة (الفرقان: 21-22) اعترافا بفعاليتها نحو حماية هذه المخطوطات العربية وتراثها الإسلامي.

ومن هذه الخطط وأهميتها إنشاء المكتبات العديدة على الصفة العامة والخاصة مع فتح أبوابها على مصراعيها للباحثين والكتاب والطلبة، ولا يعني إطلاق هذا الفتح عدم الضبط والاحتفاظ على شروط وقيود وضوابط التي تلزم مراعاتها على كل من يريد التعامل مع هذه المكتبات.

وتعكس هذه وفرة المكتبات في (تيمبكتو) وحدها التي تزخر بمكتبات عديدة ثرية تفعم بالتراث العربي الإسلامي مثل: مكتبة (ماما حيدرة) التي تقع في الجنوب الشرقي لمدينة تمبكتو وتحتضن نحو تسعة آلاف (9000) مخطوطا، وعلى شاكلتها مكتبة (فوندوكعتي) التي توجد على نحو بعد ثلاثين (30) مترا شرق مكتبة ماما حيدرة السابق ذكرها، وهذه المكتبة قد كانت في أول أمرها واقعة في منطقة طليطلة ثم نقلت إلى غرناطة فصقلية، ثم مكتبة (محمد عيسى الأنصاري) والتي في حقيقتها كبقية من التراث المخطوط والذخيرة العلمية والثقافية التي كانت عائلات كثيرة من قبيلة الأنصار تتوارثها وتتداولها، ثم مكتبة المصطفى كوناتي ومكتبة القاضي محمد محمود بن الشيخ الأرواني ومكتبة يحيى ولد كني وأمثالها (الفرقان: 52-53)، فهذه المكتبات كلها توجد في تمبكتو وحدها بدون النظر إلى بقية أخواتها الكاثرة في جمهورية مالي على العموم غير أن معظمها -قبل الآن بقليل- انتهكت حرمانها جراء اضطهادات سياسية دولية شنت على تمبكتو وغيرها من المدن المالية .

*تشكيل اللجان والجمعيات

ومما يحقق الحفاظ على مخطوطاتنا في هذه الديار -نيجيريا- تشكيل اللجان أو الجمعيات التي تسعى وراء هدف وحيد في رعاية شئون المكتبات وتعمل بالجدية في متطلباتها مما يضمن لها الكماليات.

ونرى في هذا الصدد من الأنسب بمكان أن نشير إلى محاولة أحد فرسان العربية الذي ركّز معظم حياته على خدمتها واحتضان بلاغة لسانها من محاضري إحدى الجامعات النيجيرية، حيث أفادني أثناء الحوار الذي أجريناه ونحن في موضوع يمسّ المخطوطات العربية، أنه كان مما يرمى إليه بالقصد في المستقبل القريب -إن شاء الله- إنشاء مركز خاص يجعل اهتمامه رهن المخطوطات العربية حيث يدرب فيه كيفية التحقيق وتوصل إلى أذهان الدارسين قواعد وأساليب تعرف قبل الإقدام إلى عملية الفهرسة والتحقيق والنشر (أغاكا: 2009) مما نتجوب بها مع تلك الدعوة العالمية الإسلامية التي تثبت أن عدم الفهارس الشاملة للممتلكات المخطوطية في العالم الإسلامي هي التي تمثّل عرقلة أساسية، وأدرك خطورتها معظم العاملين في عالم البحث الحديث منذ العقد الأخير في القرن العشرين (ثاني، 2009م: 9)

ومن المهام التي تناط بأعناق هذه اللجان أو الجمعيات مسؤولية جمع المخطوطات وتصويرها من أماكنها المختلفة في داخل البلاد وخارجها لتكون في متناول أيدي القراء والباحثين ترسّماً على خطط معهد المخطوطات العربية بالقاهرة الذي أرسل بعثات لتصوير المخطوطات في مختلف الأقطار العربية والغربية كسوريا ومصر نفسها وتركيا والهند والقدس وبيروت والمملكة العربية السعودية وتونس وإيطاليا وغيرها، وتراوح إرسال هذه البعثات عقداً من الزمن وذلك عام 1947-1957م (المنجد: 5-14) فبلغ ما صوره المعهد من هذه المكتبات تقريبا خمسة عشر ألفاً (15000) وبلغ ما كبره من الأوراق ثمانين ألف ورقة (المنجد: 14)

وفي نيجيريا كثير من المخطوطات كانت في حيز ضيق لم تجد نور الحياة بالقراءة والدراسة والتحقيق بل احتكرها أصحابها خوفاً من تعرضها على أيدي السرقة أو تغتالها يد الضياع؛ وهذه الأحوال وغيرها في الحقيقة مما دعت إلى اختفاء المخطوطات في حقبة من الزمن عن الأنظار في جمهورية مالي؛ حيث كان العلماء يخفون ما عندهم من

المخطوطات فمنهم من حفر لها ووضعها تحت الأرض وجعلها في حقايب من الجلد ومنهم من نقلها إلى الصحراء بعيدة عن أعين الناس , ومنهم من جعلها في الكهوف المهجورة ومنهم من بنى على أبواب مكنباتهم بالطين حتى لا يرى لها أثر (مماحيدر، 2003م: 4)

دامت هذه الأحوال حقبة من الزمن ثم أنزل الله في مكان خوف أولئك العلماء أمنا، وانقضت عنهم الروعة فبدأ العاملون بمركز أحمد بابا بتمبكت ببذلون قصارى جهودهم في البحث والتنقيب عن المخطوطات فقاموا بحملات لتوعية الناس وحثهم على استخراج مخطوطاتهم من المخابئ واستخدامها سياسات شتى لطمأنتهم وأفادوهم علما بأن الهدف من جمع هذه المخطوطات هو صيانتها وحفظها من السرقة والنهب التي كانوا يخافون منها من قبل وأنها تبقى رهن إشارتهم عند ما يريدون الاستفادة منها في البحث أو المطالعة، فعند ذلك بدأ الناس في حفر ما كانت مدفونة وفتح بعض الخزانات التي كانت شدة بالطين، وهكذا تم جمع بعض المخطوطات تدريجيا بفضل جهود جبارة وتكاليف باهظة من قبل المسؤولين على المركز.

ولقد استعرضنا هاتين الحالتين -الخفاء والظهور- كما مرت عليهما المخطوطات في جمهورية مالي لنسقي منها الخبرة الكافية في عملية البحث والتنقيب في جمع المخطوطات، ولا تقل جهودهم المبذولة تجاه هذه العملية عن تلك الجهود التي قاموا بها في تنظيف هذه المخطوطات -بعد جمعها- من الغبار وآثار الأرضة والأوساخ ثم في ترتيبها وتصنيفها والقيام بتحقيق بعضها وترجمتها إلى اللغات العالمية مثل الإنجليزية والفرنسية وغيرها ثم نشرها واستغلالها والقيام بالبحوث حول جميع الموضوعات المهمة التي تناولها هذه المخطوطات ثم ترجمته هذه البحوث ونشرها.

* إقامة الدورات التدريبية

إنه لمن الصعوبات التي تضارع كثيرا من تراثنا المخطوط في هذه الديار عملية التحقيق والنشر، إذ كان من الندرة بمكان القيام بتحقيق هذه المخطوطات الذي به يظهر ما لها من القيم العالية والمعلومات القيمة وذلك إذا تناولها أيدي الدارسين والباحثين بالتحقيق والنشر، ولعل ما يسبب هذه الندرة عدم معرفة كثير كيفية التحقيق وعدم تفتح بعض الدارسين على القواعد والأساليب التي تجب مراعاتها عند الإقدام عليه.

ولقد ظهر على الصعيد العربي كثير من المحققين أمثال: الأستاذ عبد السلام هارون، والدكتور محمد مندور، ومحي الدين عبد الحميد، والدكتور صلاح الدين المنجد وغيرهم ممن كان لهم أبرز جهود في كيفية التحقيق حتى أفرد له الأول كتابا خاصا أسماه "تحقيق النصوص ونشرها" إلا أنه أخذ على أساليبه في التحقيق وذلك في عدم اطلاعه على الطرق التي وضعها المستشرقون لنشر المخطوطات لحوزهم قصب السبق على العرب في تحقيق التراث ونشره وأنهم سبقوهم إليه بمئة عام قبل اهتمامهم في الربع القرن الماضي بنشر تراثهم القديم وتحقيقه (المنجد، 1970م: 4) ومما أخذ عليه أنه لم يميز قواعد تحقيق المخطوطات من العلوم المساعدة على التحقيق فجاء بجثه خليطا من كل شيء لا منهج فيه ولا تنسيق (المنجد، 1970م: 4) وذلك لإغفاله عن القواعد التي وضعها المستشرقون في التحقيق والنشر، وهي تلك القواعد التي تتبع في أوروبا لنشر النصوص الكلاسيكية اليونانية واللاتينية وهي بمجموعها قواعد دقيقة تضمن الأمانة في إخراج النص وتضمن أن يأتي النص المنشور كما وضع في أصله (المنجد، 1970م: 8)

ومن الإنصاف بمكان أن نعترف ولا نستخف بجهودهم الجبارة المبذولة في التحقيق ونشر بعض تراثنا العربي والإسلامي الذي لم نجد إليه من قبل سبيلا، كما وضعوا بين أيدينا نصوصا لم نسمع -من قبل- لها ركزا كمعجم البلدان للياقوت الحموي الذي نشره (وستنفلد) سنة 1866 هجرية، والمنتخب من تاريخ حلب لابن النديم الذي نشره (فريتاغ) سنة 1819 هجرية (المنجد، 1970م: 7) إلا أن أحد الباحثين يرى أن المستشرقين في تحقيق هذه المخطوطات حققوها وعلقوا عليها حسب علمهم وميولهم ونقدوها حسب تعصبهم وطبعوها لمنفعة علماء الدراسات العربية والإسلامية (Oseni, 2009: 47)

علاوة على ذلك لنستحضر في هذا الصدد تلك القواعد التي وضعت للتحقيق والنشر وهي تضمن الأمانة للنص المنشور - كما سبق - بحيث لا يتطرق إليه أي تغيير وتحريف أو تصحيف وتبديل لم يوجد في الأصل.

* قواعد التحقيق والنشر

ولقد اقتضت أيدلوجيا العلمية أن تضع لأي علم من العلوم قواعد وضوابط يسير على بصيرة منها بالتتبع والمراعاة كل من يقدم إليه ليكتسب في عمله المنهجية والأسلوبية المرنة، التي من خلالها يساق لها الجودة والجمال الفني.

ولقد ذهب البعض إلى أن المجمع العلمي العربي بدمشق أول من وضع نهجا في التحقيق بين المؤسسات العلمية واللجان والعلماء (المنجد:15) ووضع هذا النهج عند إرادته لنشر " تاريخ مدينة دمشق " وهو أوسع تاريخ كتب عن مدينة يقع في ثمانين مجلدا، ثم جمع لجنة من العلماء لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ (المنجد:9) فأصبحت منهجا موجزا على حسب ما يلي:

- وجوب العناية باختلاف الروايات وإثبات ما صح منها، إذ العناية من تحقيق الكتاب هو تقديم نص صحيح.
- مراعاة الإيجاز الشديد في التعليق كي لا يتثقل النص الأصلي بتعليقات طوال.
- ضبط الأعلام الواردة في العمل المحقق وذلك من خلال نبذ سيرة للتعرف على شخصياتهم وهوياتهم من حيث المواليد والأمزجة والجنسية وأهم جهودهم المقدمة نحو البشرية – إن صح التعبير.
- العناية بتفسير الألفاظ الغامضة لكشف النقاب عن المعاني ولتسهيل الفهم المتواصل في فحوى النصّ المحقق.
- صرف النظر عن تحريج الأحاديث اللهم إلا إذا كانت في أمسّ الحاجة الملحة في ذلك كرفع الشكوك عن صحة الحديث من حيث المتن والسند.
- الانتباه التام على علامات الترقيم في أماكنها الحساسة في النصّ المحقق كالنقطة أو النقطتين والفاصلة وعلامة الاستفهام والتعجب لتوضيح النصّ.

● إثبات الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين لئلا يختلط النصّ القرآنيّ بغيره من النصوص الموجودة في العمل المحقّق والإشعار بأماكنها في المصحف الكريم.

● ترقيم سطور النص (المنجد:9)

وتضاف إلى تلك القواعد السابقة إجازة السماع وهي مما يسترعي انتباه المحقّق، فلا بدّ أن نلفت لها الأنظار ولو بالتلميح ليحاول من أراد فيه التوسع تحصيل المقررات أو الكتب التي ألفت في الموضوع.

وتعتبر هذه إجازات السماع صورة من الصور التي تعارف عليها القدامى عن الشهادات العلمية التي تمنح اليوم، إلا أنّها شهادات فردية تثبت عند سماع كتاب واحد (المنجد، 232)، فعلى المحقّق أن يراعي لها الانتباه ويوليها الاهتمام إذا كانت في العمل المحقّق فيذكر فيه أولاً اسم المسمع فأسماء السامعين والنصّ على ما سمعه الحاضرون من الكتاب واسم القارئ والنسخة المقروءة وكاتب السماع وورود لفظ صحّ وثبت، ثم مكان السماع وتاريخ السماع ومدته وقيمة السماع وفائدته (المنجد: 234-241) مما لا تسمح لنا الفرصة - بالتفصيل لها - في هذه العجالة لكونها موضوعاً موسّعاً في أماكنها فليرجع القارئ العزيز إلى أماكن دراستها بالتفصيل.

الخاتمة

من خلال ما تقدم استطاع الباحث أن توصل إلى نتائج منها: تجسيد أوضاع المخطوطات العربية في بعض المكتبات العامة في نيجيريا، والكشف - في ثنايا الحديث - عما يعرف له الجبين من سوء التعامل معها وعدم إعطائها ما تستحقه من الاهتمام والاعتناء بقيمتها من جملة ما يضمن لها البقاء ويدعم الانتفاع بها في مجال البحث والتنقيب؛ لتحقيق هذا الهدف النبيل قد تعرض الباحث لبيان بعض أساليب الصيانة التقليدية والحديثة التي لو يعمل بموجبها وحسب ضوء بيائها تأمين لهذه المخطوطات من الضياع المادي والمعنوي على وجه السواء. وأخيراً، يوصي الباحث بوضع هذه المخطوطات العربية التي في احتضان مختلف المكتبات العامة في نيجيريا في مكانها اللائق مع ذودها عما يعرضها للأذى والتلف؛ لينبني منها الصرح النقابي المرمود؛ وذلك بتيسير الرجوع إليها مع حالاتها الطيبة التي تستضيف المستقبل العلمي الزاهر.

المصادر والمراجع

1. مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مصر العربية، بدون التاريخ وذكر المطبعة.
2. أغاكا، عبد الباقي شعيب (البروفيسور) (2009) البلاغة القرآنية لدى العلامة عبدالله بن فودي، الطبعة الأولى.
3. ثان، حامد (البروفيسور) (2009) الكنز المهّد بالانقراض: المخطوطات العربية في نيجيريا بين تقلبات وتطلّعات وتحديات، ورقة مقدّمة للمؤتمر الثامن والعشرين لجمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا (نائب) بأوشن 2009/8/10م-2009/8/14م
4. مؤسسة الفرقان (2007) جائزة القذافي الدولية لحقوق الإنسان، إصدار خاص بمناسبة منح الجائزة للعام 2007م إلى معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية.
5. الصارمي، عيسى عبد الكريم وغيره (2009) المخطوطات العربية في المتحف الوطني بجوس {بيان وإحصاء} ورقة مقدّمة للمؤتمر الثامن والعشرين لجمعية معلمي الدراسات العربية و الإسلاميه بنيجيريا (نائب) بأوشن 2009/8/10م
6. بابا، يونس أحمد (1997) فهرس مخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية، الجزء الأول، لندن.
7. المنجد، صلاح الدين، صلاح الدين، نشاط معهد المخطوطات العربية من 1947م إلى 1957م، دار ممفيس للطباعة.
8. ماحيده، عبد القادر (2003) وضع المخطوطات في مالي والجهود في سبيل حمايتها، ط، تمبكت.
9. المنجد، صلاح الدين (1970) قواعد تحقيق النصوص، الطبعة الرابعة، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان.
10. Bodam, Rosemary N.S: (2008) The Present State of Arabic Manuscripts in the Jos Museum. Being a paper presented at the National Conference Organised by Arewa House, ABU, and Ford Foundation Office for West Africa 7th-8th May, 2008.
11. Oseni, Zakariyau Idrees (2009) Arabic Manuscripts in the National Museum at Jos and their potentials for the Advancement of knowledge. Being a paper presented at a two- day National Conference on the Exploration of Nigeria Arabic/Ajemi Manuscript recourses for the development of new knowledge, on the 7th-8th May, 2009, pp;12.